هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

المانيا و أمريكا: البحث عن سياسة واقعية حول حرب العراق

بقلم : ريجارد برينشتاين
ترجمة : فاروق السعد

للحظة وجيزة و قبل بضعة ايام تحول اهتمام هذا البلد الى واحد من هذه الغرائب- وهي احداث تعكس الوعي الجمعي الالماني. ففي وقت مبكر من هذا الاسبوع، اصدرت محكمة في فرانكفورت قرارا يقضي بتحريم فيلم يستند الى اكل لحوم البشر في المانيا عام ٢٠٠١ ان السبب، كما قالت المحكمة، هو ان الفيلم قد يشكل" انتهاكا للخصوصة الفردية" للرجل، ارمين ميوز، الذي قتل و اكل رجلا قام بالتطوع لهذا المصير. ان قرار المحكمة في وضع خصوصية آكل لحوم البشر فوق حق الشعب في مشاهدة فيلم قد يكون محقا او خاطئا. و ان ما عكسته حقا تلك القضية في هذا البلد، الذي يكون ماضيه النازي حاضرا بهدوء دوما، هو واحد من ابرز ملامح المانيا الكبيرة: الرغبة القوية و الدائمة في ارضية خلقية رفيعة، في القيام بما هو صحيح. و يبدو ان تلك الرغبة هي وراء الفضيحة السياسية الغريبة التي كشف النقاب عنها خلال الاسابيع الماضية، والتي اثارها افتضاح قيام الحكومة الالمانية، التي عارضت بشدة الغزو الامريكي على العراق، بتزويد الولايات المتحدة بسيل متواصل من المعلومات الاستخبارية اثناء اشتعال الحرب. طلبت احزاب المعارضة اجراء تحقيق برلماني شامل حيث تمتلك ما يكفي من الاصوات لدفع التحقيق في البرلمان رغم الاعتراضات القوية من الادارة. و من بين العناصر التي تعزز الفضيحة، و ليس اقلها، قد تبدو، المصلحة السياسية لاحزاب المعارضة. و لكن الشدة التي قوبل بها في الموضوع هنا تبدو غير قابلة للفصل عن انهماك البلد بالسياسة الاخلاقية. ان المانيا هي المكان الذي طرد فيه، قبل بضعة اعوام، رئيس شرطة مدينة كبيرة لانه هدد بتعذيب مختطف ولد عمره ٩ سنوات اذا لم يدل على مكان احتجاز الصبي. من الواضح، كما كان معروفا بصورة عامة، كان رئيس الشرطة يعمل من اجل مصلحة الصبي، الذي ، كما تبين لاحقا، أنه كان مقتولا اصلا. و بذلك، خسر رئيس الشرطة منصبه، ليس بسبب تعذيب المختطف، بل بسبب التهديد بالقيام بذلك. و بالمثل فانه يبدو بان نمطا خلقيا مطلقا قد اسهم في الفضيحة السياسية. و لكن هنالك جدلاً قوياً اثير من قبل البعض هنا يشير الى ان ما قام به التحالف اليساري السابق-بمعارضة غزو العراق علنا ولكن بتقديم المساعدة الى الولايات المتحدة سرا حال اندلاعها-لم يكن بعد كل ذلك، عملا منافقا صافيا يتبناه الكثير من الالمان. هل ذلك الامر مفجع حقا ، كما يقول الجدل، في ان تقوم حكومة المانيا بمساعدة حليفتها امريكا، في حين تقوم بنفس الوقت بالمحافظة على الحلف الاطلسي وحتى بتزويد بعض المعلومات العسكرية المفيدة التي ربما تكون قد ساعدت في انقاذ بعض الارواح الامريكية؟ فبالتاكيد، حتى لو ان الحكومة قد فعلت الشيء الخطأ، فقد كانت هنالك اسباب جيدة لما قامت به. ولكن شدة المشاعر الناتجة عن المسالة تبدو بانها بعكس كون الشعب الالماني يعرف تماما بان حرب العراق كانت مكروهة من الناحية الخلقية الى درجة ان تلك المحاججات المضادة تبدو غير ذات شان. " ان لدى الالمان رؤية دولية، و في الوقت الراهن ان الجزء الاساسي من الرؤية الدولية هو ان ادارة بوش تمثل شرا وان المانيا هي صوت العقل والاخلاق" كما قال كاري سميث، مدير الاكاديمية الامريكية في برلين و احد المراقبين للمشهد الالماني طوال عشرين عاماً. " من السخرية ان يفكر الالمان بانفسهم بانهم ممتهنون للسياسة الواقعية" كما قال السيد سميث، مركزا على المصلحة الذاتية العملية بدلا من الاخلاق." و مع ذلك فان موقفهم في هذه الحالة منفصل عن الحقيقة. انها السياسة الواقعية بدون واقعية". قد لا تقيم وجهة النظر الدولية التي تتضمن عنصرا تاريخيا في الصورة بشكل جيد في خارج المانيا، ومن هنا، خصوصا في يسار الطيف السياسي، تبرز اهمية ما كان ينظر إليه بشكل واسع هنا على انه "لا" شجاعة قدمتها الحكومة السابقة للسيد بوش و لغزو العراق. هنالك درجة عميقة من المسالمة مغروسة في هذا البلد، الذي تكون فيه الرهبة الجمعية من الحرب مرتبطة بذكريات مشدودة بعدوانية المانيا و معاناة الالمان في الحرب العالمية الثانية. و لكن قول الحزب الديمقراطي الاجتماعي لا للحرب حتى مع تعاونه معها، يشكل بالنسبة الى العديد من الالمان نقصا قاسيا على وجه الخصوص. فهو يحرمهم من واحد من احجار الزاوية لهويتهم السياسية، و لا يقدم بديلا ليحل محلها. " ان الشيء الذي كان دوما يميز الحزب الديمقراطي الاجتماعي تحت جميع قادته، من ويلي برانت الى شرويدر، هو انه حزب سلام" كما قال ولفغانغ نواك، مدير المحفل الدولي للبنك الالماني و مستشار سابق لغيرهارد شرويدر. كمستشارين، فاز السيد برانت بجائزة نوبل للسلام لرعايته تقارب المانيا الغربية مع شرق اوربا، و السيد شرويدر كافح ضد حرب العراق. " لقد كان قرارا مقدسا في أن يحافظ الحزب الديمقراطي الاجتماعي على المانيا خارج الحرب" كما قال السيد نواك." و هذا سبب قيام العديد من الاشخاص بالتصويت لصالح شرويدر في انتخابات ٢٠٠٥، رغم عدم موافقتهم على سياسته الاقتصادية، لانه كان الشخص الذي وقف امام الامريكان و قال " لا للحرب!". " والان يبدو أن ذات الحكومة قد اعطت الامريكان كل ما طلبوه و لم يرفضوا سوى الاشياء التي لم تطلبها امريكا" كما واصل السيد نواك كلامه." ان ذلك ينعكس على هوية الحزب الديمقراطي الاجتماعي كحزب سلام، وان هذه الهوية مهددة الان".

عن : نيويورك تايمز

طـبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

رص الصفـــوف ضـــد الارهاب

بقلم : وولفغانغ اتشنغر
ترجمة : مروة وضاء

عندما قدمت اوراق اعتمادي كسفير للرئيس بوش في صيف ٢٠٠١ كانت منطقة المحيط الاطلسي هادئة. وبدت الاخطار التي تواجه المجتمعات عبر الاطلسي ضئيلة وواضحة المعالم وتحت السيطرة. وكسفير جديد في واشنطن توقعت ان اجد الوقت الكافي لتجديد رخصة قيادتي للطائرات.

عندها جاءت هجمات ١١ ايلول عام ٢٠٠١ في البداية بدا ان احداث ذلك اليوم قربت بين الغرب.حيث أخذت منظمة حلف شمال الأطلسي المبادرة للإستناد إلى المادة ٥ (بند دفاع) في المعاهدة الأطلسية الشمالية للمرة الأولى في تأريخ التحالف منذ ٥٠ سنة.وأخذت الحكومة الألمانية بعد ذلك بقليل خطوة لم يسبق لها مثيل في تأريخ ما بعد الحرب بارسال قواتها الى الخارج إلى أفغانستان. وعرفت مجتمعات العالم أهدافنا المشتركة في تعقب الإرهاب الدولي، وحرمان الارهابين من ملاذاتهم الامنة في أفغانستان والمناطق الاخرى.

واليوم نحن مستمرون بمتابعة اهدافنا وتواجهنا تحديات اكثر تعقيدا كالاسلام الاصولي والتهديدات الارهابية المتزايدة وتصعيد التوترات السياسية والدينية والثقافية بين الغرب من جهة والعالم الاسلامي من جهة اخرى.

ان الوضع خطير للغاية لان التهديدات الامنية وانعدام الاستقرار في الشرق الاوسط الكبير تستمر بالتفاقم. فالعنف الارهابي يستمر في العراق اضافة الى النزاعات الاهلية والانقسامات السياسية الطائفية.ولا بوادر لنهاية جيدة. والامل بحل قضية ملف ايران النووي بالمفاوضات اصبح امرا مشكوكا فيه.ان مستقبل عدم انتشار الاسلحة النووية في خطر فقد تؤدي امكانيات نووية ايرانية الى طموحات نووية عربية. وفي الوقت نفسه تبدو ايران المستفيد الرئيسي من تنامي التأثير الديني في المنطقة مضيفة عنصراً جديداً من عدم الاستقرار الاقليمي.

لقد اصبح الحلم بتحويل المنطقة بأكملها بالتخلص من صدام حسين وخلق الديمقراطية من خلال الانتخابات وهما.

فالانتخابات الاخيرة في كل من العراق وايران ومصر والمناطق الفلسطينية جنحت الى تقوية الجماعات السياسية الاصولية.وبينما كانت الانتخابات ناجحة في كل من العراق وفلسطين لم تسهم التطورات بالمساعدة في استقرار المنطقة—بل بالعكس.

وفيما يخص النزاع الفلسطيني الاسرائيلي فمن الصعب بعد فوز حماس ان نتخيل كيف ستقود المفاوضات الى تحقيق اقتراح إحلال الدولتين المتجاورتين على المدى القريب.

باختصار المنطقة مليئة بالوقود اللازم لاشعال نار الاصولية. والجديد في الامر هو ان ساحة حرب هذا النزاع المتصاعد لن تكون على الأغلب في الولايات المتحدة القارية كما كان الحال في أيلول ١١ بل بالأحرى ستكون في فضاء البحر الأبيض المتوسط الأوروبي: أوروبا أو فناء أوروبا الخلفي.

والجديد ايضا هو ان عنصر الخوف بدأ يتسرب الى الاوربيين –كما تسرب الى نفوس الاميريكين بعد ٩/١١ ولم تتسبب تفجيرات قطار لندن ومدريد فقط بهذا الخوف لكن الاغتيالات السياسية في هولندا ومؤخرا التصعيد الدرامي لقضية الرسوم المتحركة في الدنمارك. انه الخوف من ان يصبحوا مهددين شخصيا. اوربا لن تكون اوربا التي نعرف ونحب ونحترم اذا ما شعرت بالخطر يهدد قيم الاوروبيين وطريقة حياتهم ويضع سلامتهم وارواحهم على المحك.

هل سيجد الاوروبيين والامريكان ردا مشتركا لهذا التحدي؟ يبدو البعض راغباً بالتكلم عن "صدام الحضارات" كنبوءة حقيقية. يذهب بعض الاوروبيين الى حد ان ينسبوا جميع المشاكل الى حرب اميركا في العراق ويفضل الاخر عزل نفسه متذرعا بموقعه الجغرافي. معتقدين انهم بذلك سيبعدون ساحة المعركة عن اوربا. قد يعزز الاعتقاد القديم في امريكا ان اوربا ضعيفة وذات قيادة غير كفوءة غير قادرة على الدفاع عن نفسها او التعامل مع قضية التكامل الاسلامي.

اذن كيف سنحقق تقدما؟ هذه ثلاثة افكار بسيطة:

الاولى. لم يبذل اي مجهود جدي لخلق نظام امني للشرق الاوسط—المضطرب وذلك بسبب مصادره النفطية المهمة لجميع الاقاليم. ان ضم اسرائيل لحلف الناتو كما اقترح مؤخرا لن يرضي امن اسرائيل كما لن يرضي الغرب ايضا.لكنه سيوتر العلاقة بين الحلف والعالم العربي. بدلا من ذلك علينا ترتيب نظام امن اقليمي فعال مدعوم من قبل الولايات المتحدة واوربا وروسيا اخذين بنظر الاعتبار مصالح اسرائيل من جهه ومصالح ايران والدول العربية من جهه اخرى . وكما اقترح مؤخرا يمكن ان تكون منظمة الامم المتحدة اطارا للعمل في مثل هذا الترتيب.

الثانية.وهي فكرة اقترحتها مرارا وتكرارا مستشارة المانيا انجيلا ميركل تقضي بأن يعزز دور حلف الناتو كمنبر لمناقشة وتقرير القضايا الامنية المتعلقة بدول عبر الاطلسي. يجب على الاوروبيين ان يوضحوا لاميركا رغبتهم بالبقاء قوة اوربية. ان اولئك الذين يعتقدون ان الاتحاد الاوربي سيصبح قادراً على ان يطور سياسته الدفاعية بشكل افضل بدون الدعم العسكري للولايات المتحدة يلعبون بسذاجة لصالح الاميريكين الراغبين بالانعزال—ما سيضر الامن الاوربي.وان اولئك الاوروبيين الذين مازالوا يعتقدون ان على اوربا تحديد سياستها الامنية من غير الاعتماد على الولايات المتحدة فشلوا في ادراك ان مثل هذه الطريقة ستقوم حتما بتقسيم الاتحاد الاوربي.

الثالثة. ان على الغرب من منطلق سياسي واخلاقي ان يبقى متحدا. وهذا لايخص حلف الناتو والاتحاد الاوربي والتجارة الحرة فقط بل يخص تراث عصر التنوير الاوربي. بمعارضة الحكم المطلق والايمان بالنسبية وبقدرة الشعوب بخلق موازنة وتنظيم ذاتي عن طريق نظم سياسية علمانية. كانت تلك هبة ووعد اوربا الى العالم.

لكن يمكن للغرب أنْ يقود فقط إذا اتبع الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة واذا كان باستطاعته ان يستعيد مستواه الاخلاقي العالي في نظر الكثيرين والذي فقده بعد احداث ٩,/١١ واحد اسباب ذلك قد يكون اننا لسنا موحدين في مسألة الحرب والسلام. هل نحن في حرب كما تدعي الولايات المتحدة ام نحن فقط نقاتل الارهاب كما يعتقد الاوربيون؟ هذه مسألة سياسية اساسية مع امكانية ان توحد او تفرق الغرب.

يشكك العديد من الناس في اجزاء العالم الاخرى فيما اذا كان كفاحنا ضد الارهاب ومن اجل الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان هو كفاح يستحق الانضمام اليه ويمكنهم من خلاله ان يميزوا. اذا كنا نحن الدول الغربية نقاس بمعايير اعلى من الاخرين يجب ان نقبل ذلك ونكون لهم مثلا.

ان التحدي الاساسي للغرب في عام ٢٠٠٦ هو كيف سيستعيد الغرب المستوى الاخلاقي العالي. ان السعي وراء نماذج مابعد التنوير يتطلب منا ان نظهر اننا حتى ونحن نقاتل الارهاب مستعدون لأخذ مصالح المجتمع العالمي في الحسبان وجميع من نسعى لتعاونهم ونحترم حضارتهم وندعم تطورهم ورخائهم.

يجب ان لا ننظر الى ذلك كخيار خاطئ ونرفض تحريض الاديان ضد بعضها. فالاختيار يقع بين الاحكام المطلقة والنسبية بين الشمولية وكرامة الفرد. هذا هو درس مابعد عصر التنوير الذي يمكن للغرب ان يقدمه وهو ميراث يستحق الدفاع عنه.

وانا استعد لمغادرة واشنطن الى لندن هنالك شئ واحد واضح بالنسبة لي: لن يكون هنالك الكثير من الوقت في المستقبل لاخذ دروس الطيران.

أنهى الكاتب جولته كسفير ألمانيا إلى الولايات المتحدة.

عن : الواشنطن بوست

أولويات روسيا ومجموعة الدول الثماني

الاستمرارية والتطور العالمي شعارنا لمواجهة مشكلات العالم

بقلم - الرئيس الروسي
فلاديمير بوتين
ترجمة - عدوية الهلالي

في بداية العام الحالي، ترأست روسيا مجموعة دول الثماني.. نحن نعي جيدا حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا حاليا وها نحن بصدد تحديد الاولويات ومناقشاتها لتفعيل دور هذه المنظمة التي بقيت منذ اكثر من ثلاثين عاما واحدة من ادوات تقريب الاداء حول المشكلات الاكثر اهمية للتقدم العالمي.

لقد اقترحنا على شركائنا ان نركز جهودنا حول مواضيع مهمة هي امن الطاقة العالمي والصراع ضد الامراض المعدية والتعليم، وتهدف هذه الاولويات الى بلوغ حصيلة واضحة لكل شركائنا وهي رفع مستوى حياة الجيل الحالي والاجيال المقبلة.

وتقوم احدى الاجراءات الستراتيجية لمجموعة دول الثماني على خلق نظام متين وعالمي لأمن الطاقة، فالطاقة الاجمالية اليوم هي واحدة من القوى الاساسية المحركة للتقدم الاجتماعي والاقتصادي لانها تؤثر بشكل مباشر على ازدهار حياة مليارات من السكان في العالم..

وضمن منصبنا كرئيس لدروسيا، سنحاول تحسين حلول المشكلات الحالية في مجالنا اضافة الى تحديد سياسة تعاون بعيدة المدى.. ويشكل عدم استقرار اسواق الطاقة اليوم تهديدا للمخزون العالمي من المواد الاولية، فالتوازن بين العرض والطلب يتزايد، اضافة الى اسباب اخرى كثيرة وهو ما يحتّم التعاون والاتحاد بين الجماعة الدولية لضمان استقرار أمن الطاقة.

ولتحقيق ذلك، فان دول المجموعة الثماني عليها ان تدرك بأن الطاقة اصبحت شأنا عالميا وامن الطاقة بات مشكلة كونية وهذا يفرض عليها تقاسم المسؤوليات والمجازفات والفوائد.. بدورنا نحن نعتقد ان من الواجب اقامة ستراتيجية خاصة لضمان امن الطاقة التي يجب ان تقوم على اتفاقية بعيدة المدى حول الخطة البيئوية وعلى اسعار معقولة تناسب الدول المصدرة والمستهلكة على حد سواء وقد حددنا المعايير التي سنتفق عليها لتحقيق الازدهار الاقتصادي العالمي بوسائل الطاقة التقليدية من خلال وضع برامج اقتصاد الطاقة واستخدام اتفاقية متوازنة لانها احد عوامل الامن العالمي الاكثر اهمية في الوقت الحاضر كما في المستقبل اذ يتوجب علينا ان نترك لاجيالنا شكلا واضحا للطاقة العالمية التي ستسمح لهم بتجنب النزاعات.

بهذا الخصوص، اعترفت روسيا بمدى الجهود المبذولة من قبل مجموعة دول الثماني وكل الجماعة الدولية وتضافر تلك الجهود للمباشرة باستخدام تقنيات جديدة، وقد تصبح هذه المحاولة الخطوة الاولى لخلق قاعدة تكنولوجية تضمن وجود طاقة كامنة للمستقبل، وقد يمكن تعزيز امن الطاقة العالمي بتوجيه الجهود الى زيادة فعالية التطور الاجتماعي الاقتصادي بهذا المعنى، فإننا نرى أن من الضروري دعوة الدول غير الاعضاء في مجموعة الثماني، خاصة ذات النمو الاقتصادي القوي الى المشاركة في اجراءات المجموعة وبضمنها الاتفاقية التي نتجت عن قمة مجموعة دول الثماني التي عقدت في غلينغليس..

ويرتبط الرقم الاكبر لامن الطاقة بشكل اساس بمصالح الدول المصنعة للنفط، ومع ذلك فهناك اليوم اكثر من مليار من سكان الكوكب محرومون من خدمات الطاقة الحديثة والكثير منهم لا يمتلك الطاقة الكهربائية..

وبهذه الحالة، فالطاقة قد لا تكمن وحدها من حل مشكلة الفقر مثلا، فعدم كفاية مصادر الطاقة في عدة مناطق من العالم تقوم على محاولة تقليص نمو سكان تلك المناطق بينما يمكن ان تقود الادارة السيئة لمصادر الطاقة الى كارثة بيئوية.

ويوجه الخبراء اهتماما اكثر لامكانات زيادة استهلاك الطاقة في بعض الدول بتطويرها عبر استغلال اوسع لمصادر الطاقة غير التقليدية، فضلا عن وجود دول مجموعة الثماني خلفها وهو ما يمنحها اهمية اساسية.

بشكل عام.. علينا جميعا ان نعي بأننا نعيش في عالم "الانانية الطاقوية" التي لا تقود الا الى طريق مسدود لهذا السبب فان موقف روسيا حول أمن الطاقة يبقى ثابتا ومستقرا فنحن على قناعة بأن اعادة توزيع الطاقة مرهون بمصالح مجموعة صغيرة من الدول المتطورة لا تهدف الى التطور العالمي.. نحن نبحث عن ايجاد نظام امن الطاقة يأخذ في اعتباره مصالح جميع دول الجماعة الدولية، وقد يكفينا خلق طاقة كامنة ثابتة لضمان اتفاقية مستمرة في الطاقة تشمل جميع الدول لان التعاون العالمي هو الذي سيقدم لنا كل الامكانات لبلوغها.. وطوال تاريخه، كان الانسان مجبرا على الصراع ضد التهديد الحقيقي لتزايد الامراض المعدية برغم التطورات التي تحققت بالقضاء على الجدري ومجابهة شلل الاطفال ووصول الصراع معه الى مراحله النهائية، مع ذلك، علينا ان نواجه حقيقة ظهور امراض خطرة مثل الايدز وانواع الحمى النزفية والفايروسية والمستوطنة، وامراض الدم وانفلونزا الطيور، فالامراض المعدية تعطينا ضحية بين كل ثلاثة مصابين بها في العالم، ويرى الخبراء ان النجاة منها يعد مخاطرة بحد ذاتها ويتوقعون أضراراً كبيرة سيسببها مرض انفلونزا الطيور لملايين الاشخاص مستقبلا.

وسوف تقترح روسيا مواجهة هذا الامر من خلال تبني خطة للصراع ضد انفلونزا الطيور مع توقع ظهور وباء جديد يدعى انفلونزا البشر، ولا يمكن لمجموعة دول الثماني ان تكون بمعزل عن المشكلات المهمة مثل الصراع ضد الامراض المعدية بتهيئة الامكانات المالية والعلمية لمواجهة وباءات متوقعة، فالامراض المعدية تبرز المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتضاعف التفاوت الاجتماعي ويظهر فيها التمييز واضحا بين المجتمعات.

وقد حفلت السنوات الاخيرة بكوارث بشرية بعد عدد من الزلازل والفيضانات والاعاصير وهي تسبب اضرارا كبرى للاقتصاد وتدمر المجتمعات، والاسوأ من ذلك هوا انها تنشط الامراض المعدية التي يقع ضحيتها مليارات من الاحياء.. لهذا السبب فأن ابتكار نظام عالمي للصراع ضد الاخطار الوبائية والكوارث الطبيعية يعد ايضا من ضمن اولوياته.

سيمكننا ايضا التفكير في تأسيس بُنية تحتية مشتركة تكون قادرة على مواجهة انطلاق وانتشار الاوبئة لان ازمات "انسانوية" وترتبط خصوصا بالحروب وانا مقتنع بأن مجموعة دول الثماني قادرة على تعزيز الجهود العالمية لمواجهة حالات ملحة مشابهة وزيادة الاندفاع والحماسة للتعاون بين الدول في هذا المجال.. وعلى المجموعة ايضا ان تعمل على مضاعفة نمو الجهود العلمية العالمية وتوحيد المصادر الفكرية والعلمية للجماعة الدولة لغرض ابتكار لقاحات جديدة أكيدة وتقنيات واعدة حساسة جدا لتشخيص الامراض المعدية اضافة الى المباشرة بتنفيذ برامج للتربية والثقافة والوقاية.

وتستحق محاولاتنا المشتركة في مجال التعليم اهتماما جادا في المجتمع الذي يلي المرحلة الصناعية بالنسبة للاعلام، ذلك ان التعليم يصبح عاملا لا غنى عنه للنجاح الفردي وبهذه الطريقة فهو منبع مهم للتطور الاقتصادي.

والتعليم هو احد العوامل المهمة لتطور الوعي الاجتماعي والقيم الاخلاقية في المجتمع ولتدعيم الديمقراطية فالانسان اليوم لا يحتاج فقط الى امتلاك كمية جيدة من المعارف الفردية، ولكن عليه ايضا ان يكون مستعدا لاثرائها باستمرار وتكييفها حسب مقتضيات المتطلبات الجديدة، ويفرض الوصول الى فضاء عالمي للاعلام تغيير طرق التعليم وقد يشترط انبثاق ما يدعى "تعليما موحدا" ويمكن ان تظهر هذه الاتجاهات في الدول المتطورة لكن هناك مناطق عديدة تواجهها مشكلة غياب التعليم الابتدائي وهو ما يشكل كارثة انسانية وتهديدا للجماعة الدولية، فالامية هي ارض خصبة وملائمة لظهور الايديولوجيات التي تؤدي الى انقسام الحضارات وانتشار اولئك الذين يقودون مؤسسات دعائية تعتمد على الشائعات وتحث على كره الاجانب والتطرف القومي والديني وفي النهاية قد تقود الى نشاطات ارهابية عالمية.

وتطرح كثافة الهجرة ايضا مشكلة الاندماج في وسط ثقافي مختلف وفرض انظمة تعليم خاصة لا تتوافق بالضرورة مع ثقافة واخلاق وطوائف المهاجرين المختلفة.. لهذا السبب، يتحتم توجيه اهتمام خاص لتحديث انظمة التعليم واستخدام طرق ووسائل اكثر فاعلية لنشر المعلومات والمعارف.

وكان قد جرى في تونس في تشرين الثاني من عام ٢٠٠٥ نقاش مثمر حول هذه القضية خلال المرحلة الثانية للقمة العالمية حول مجتمع المعلوماتية ومن وقتها اخذت روسيا في اعتبارها نتائج هذه القضية وهي مستعدة للمشاركة في تقريب جهود الجماعة الدولية لزيادة التوافق بين الدول في ما يخص التدريبات المهنية واستخدام ونشر الابتكارات وهو ما اثار اهتمام جميع ممثلي الدول الاقتصادية المشاركة.. ويقتضي فتح مؤسسات تعليمية تشرف عليها القطاعات ذات التقنيات العالية لضمان التنافس الاقتصادي العالمي.. من جهة اخرى، ستظل دول مجموعة الثماني تركز على الاولويات التي تضعها روسيا كمنهاج لرئاستها وستواصل عملها خلال العام الجاري في مجالات جوهرية مثل الصراع ضد الارهاب العالمي او تكاثر جيوش الدمار الضخمة اضافة الى دعم التطور وحماية البيئة وستضع الدول الثماني ميزانية التجارة ايضا في نطاق اهتماماتها وستركز روسيا جهودها ايضا على تسوية النزاعات الدينية في الشرق الاوسط وفي العراق وعلى استقرار الوضع في أفغانستان..

ونحن ندرك جيدا ان أي رئيس دولة لا يمكنه اقتراح حلول شاملة لمشكلات العالم المعاصر التي تبنتها حاليا دول الثماني، وها هي المجموعة تتطور من قمة الى اخرى بفضل العمل الجماعي والرؤية الواضحة لهذه المشكلات والسعي الى ايجاد آراء وأعمال اكثر فاعلية للمباشرة بها وروسيا مستعدة للمشاركة بشكل حيوي في جميع الخطوات التي تقود الى التقدم في هذا الطريق فالاستمرارية والتطور هما شعار الرئاسة الروسية حاليا.

عن : لوفيغارو